

حرب الخليج أسقطت أوهام الأمن الخليجي



فبحسب صحيفة "نيويورك تايمز"، مثّلت الحربُ الأميركية-الإسرائيلية على إيران، نقطةَ تحوّلٍ عميقة في نظرة الخليج إلى مستقبله، بعدما بدّدت الردودُ الإيرانية صورةَ المنطقة كملادٍ آمن للأعمال والطاقة والسياحة.

فالدول التي اعتادت مشاهدة الحروب في اليمن وسوريا وغزة، وجدّت نفسها فجأة داخل دائرة الصواريخ والمسيّرات.

وهنا، برزَ المأزق الأكبر.. الوجود العسكري الأميركي، الذي سوّقتَه الرياض وعواصم الخليج كضمانة،

تحوّل إلى عيدٍ أمني، يضعُ الدول المُضيفة في مرمى الردّ.

ومع اضطراب المطارات والموانئ والملاحة، اهتزّت الفكرةُ التي قامَ عليها صعودُ مدنٍ خليجية كبرى: الاستقرار المصطنع وسط إقليمٍ مشتعل. ورغم توقُّف الحرب مؤقتًا، تخشى العواصم الخليجية اتفاقًا أميركيًا-إيرانيًا يُراعي مصالح واشنطن، ويتركها مكشوفة أمام تهديداتٍ لا تملكُ قرارها.

وكنتيجة، لم تغيّر الحرب حسابات الأمن فقط، بل كشفت هشاشة الرهان الخليجي على الحماية الأميركية، ودفعت الأنظمة، وفي مقدّماتها السعودية، إلى البحث عن تحوّلٍ أوسع مع الصين وغيرها، بعدما أدركت أنّها جزء مباشر من ساحة الصراع.